مقدمة

يعد علم الاتصال من العلوم حديثة النشأة، وهو مدين في وجوده لعدة تخصصات كالرياضيات، علم النفس، علم الاجتماع، المنطق، اللسانيات...الخ، حيث تأخذ دراسة هذه الظاهرة الإنسانية وجهات متعددة. فالاتصال كممارسة بشرية قديم قدم الإنسانية نفسها، لكونه يتصل بالصفات الإنسانية والاجتماعية والنفسية لها، ولكونه أيضا يشكل أحد المقومات الرئيسية لقيام المجتمعات وتطورها، واستمرار الحياة الإنسانية.

في علم النفس، يُعرف **الاتصال** بأنه عملية نفسية اجتماعية تتضمن تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر بين الأفراد باستخدام الإشارات اللفظية وغير اللفظية سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة وتعتبر هذه العملية من اكبر العوامل التي تساهم فهم الذات وفهم الآخرين، وتلعب دورًا أساسيًا في بناء العلاقات الإنسانية، للتعبير عن العواطف، والتأثير في الآخرين، والتفاعل الاجتماعي.
ولكن لفهم سيكولوجيا العملية الاتصالية سنبدأ أولا بفهم عملية الاتصال الإنساني في منظورها العام ثم في علم النفس وكذا خصائص وعوامل العملية الاتصالية والاستخدامات الحديثة للتكنولوجيا في الاتصال وانعكاساته على عملية الاتصال الإنساني. عناصر المحاضرة ستكون كمايلي:

1. **مفهوم الاتصال**
2. **عناصر عملية الاتصال**
3. **خصائص الاتصال**
4. **أشكال الاتصال**
5. **أهمية الاتصال في الحياة وفي علم النفس**

1. مفهوم الاتصال

يطلق على عصرنا الحالي "عصر الاتصال" بفضل الثورة التكنولوجية التي تبلورت معالمها واتضحت في منتصف القرن العشرين، لذا يمثل الاتصال لب العلاقات الاجتماعية وبقدر نجاح الفرد في الاتصال مع الآخرين بقدر نجاحه في الحياة.

وعليه فكلمة اتصال مشتقة – **لغويا**- من كلمة تواصل والتواصل في اللغة من الوصل، وهو يعني ربط شيء بشيء آخر ويعني أيضا أن الشخص قد ربط ما عنده بما عند الآخر. فاتصال مشتقة من المصدر "وصل" الذي يعني أساسا الصلة وبلوغ الغاية.

كلمة اتصال مشتقة من الكلمة اللاتينية **communis** والتي تعني في الفرنسية **commun** أي الشيء المشترك وفعلها اللاتيني **communicare** الذي يعني يذيع او يشيع او يتصل ومنه اشتقت كلمة **communication**التي تشير الى الاتصال وتستخدم في اللغتين الفرنسية والانجليزية، ويشير قاموس اوكسفورد Oxford الى ان الكلمة تعني "فعل تشارك أو تبادل المعلومات، الأفكار والمشاعر.

ان كلمة اتصال في اللغتين العربية واللاتينية مشتقة من فعل متقارب في المعنى الى حد كبير، اذ يشير الى معنى الصلة والاشتراك والشيوع والانتشار. فالاتصال هنا يعني "عملية نقل المعلومات والأفكار والمعاني من شخص الى آخر، وشيوع هذه الأفكار وانتشارها بينهم.

الاتصال هو عملية نقل وتبادل للمعلومات والأفكار والإرشادات والمهارات والميول والقيم من فرد إلى آخر، أو من فرد إلى حيوان أو من فرد إلى آلة أو من مجموعة من الأفراد إلى مجموعة اخرى أو من آلة إلى آلة أخرى، وذلك عن طريق وسيلة أو أكثر من وسائل الاتصال، بهدف توجيه أو تعديل أو تغيير سلوك الآخرين نحو الاتجاهات .

2. عناصر عملية الاتصال:

***1*-المرسل /القائم بالاتصال:** هو مصدر الرسالة أو نقطة التي تبدأ عندها عملية الاتصال عادة، ويحول هذا المصدر الرسالة التي يريد أن يبعثها إلى رموز تأخذ طريقها من خلال قنوات الاتصال المختلفة.

2-الرسالة :وهي الموضوع أو المحتوى الذي يريد المرسل أن ينقله إلى المستقبل، أو هي الهدف الذي تهدف عملية الاتصال إلى تحقيقه والرسالة عبارة عن مجموعة معلومات (أفكار، آراء، اتجاهات، صور...) يتم صياغتها في رموز معينة، يراعى ان تكون هذه الرموز مفهومة بالنسبة للمتلقي حتى نضمن الفاعلية في الاتصال. وقد تكون رموز الرسالة لغوية (مكتوبة او منطوقة)، أو غير لغوية مثل الحركات والايماءات أو الصور والرسوم.

3-المستقبل:هو الجهة أو الشخص الذي توجه إليه الرسالة ويقوم بحل رموزها بغية التوصل إلى تفسير محتوياتها وفهم معناها وينعكس ذلك في أنماط السلوك المختلفة التي يقوم بها. وقد يكون المتلقي شخصا واحدا او عدة اشخاص مثلما هو الحال بالنسبة للمرسل.

4-التغذية العكسية/ الراجعة :يمكن تعريف التغذية العكسية او الراجعة بأنها عبارة عن ردود الفعل التي تنعكس على المستقبل في فهمه أو عدم فهمه للرسالة، ومدى تفاعله معها وتأثره بها.

5-قناة الاتصال /الوسيلة:هي طريقة أو وسيلة نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل .تختلف الوسيلة باختلاف الموقف الاتصالي ومتطلباته (منطوقة مثل محاضرة او ندوة، مكتوبة مثل الكتب والتقارير، بصرية مثل الصور والرسوم...). واختيار الوسيلة الاتصالية يخضع لطبيعة الرسالة وخصائص المتلقي، وحسن اختيارها أو الفشل فيه يؤثر على فعالية الاتصال وتجدر الإشارة الى انه بإمكان المرسل استخدام أكثر من وسيلة لنقل رسالته.

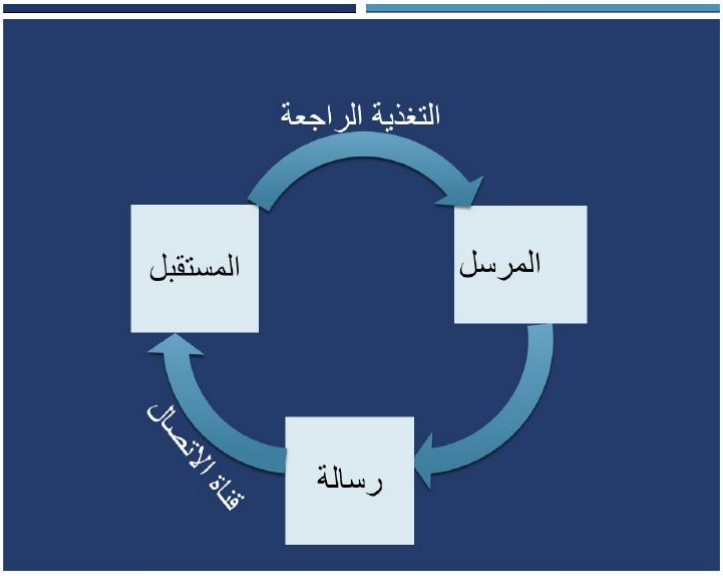

3. خصائص الاتصال:

- ✓ عملية هادفة (نقل معلومة، رأي، فكرة إحداث إثر في المستقبل)
- ✓ عملية دينامكية (مستمرة)
- ✓ عملية دائرية (المستقبل يصبح مرسل والمرسل يصبح مستقبل)
- ✓ عملية منظمة.
- ✓ عملية متنوعة (اللغة اللفظية: الشفهية أو التحريرية، أو اللغة غير اللفظية: الإشارات، الرموز).

4. أشكال الاتصال:

- الاتصال الذاتي بين الإنسان ونفسه: إدراك الفرد لذاته ولعلاقاته بالعالم المحيط به، ووعيه بخصاله وقدراته بالتالي تحقيق السواء لشخصيته.
- الاتصال بين الفرد والآخرين: إدراك الفرد لذاته هو أساس اتصاله مع الآخرين ويبدأ الاتصال منذ الطفولة ويتطور بتطور أدواره في الحياة.
- الاتصال بين الجماعات الاجتماعية: الاتصال أساس لكل العلاقات الاجتماعية مهما كان نوعها.

5. أهمية الاتصال في الحياة وفي علم النفس

الاتصال هو عملية جد مهمة في الحياة بصفة عامة كون الانسان كائن اجتماعي بطبعه وهو أكثر أهمية في التخصص العلمي لا سيما في تخصص علم النفس ويمكن ايجاز ذلك في النقاط التالية:

- **أهمية الاتصال في الحياة بصفة عامة:**

✓ وسيلة للتفاهم والتفاعل الاجتماعي
✓ تحقيق التعاون والتنظيم.
✓ تعزيز الفهم وتقليل الصراعات
✓ التعلم ونقل
✓ تنسيق الجهود الإنسانية

- **أهمية الاتصال في تخصص علم النفس:**

✓ أداة أساسية للعلاج النفسي.
✓ فهم السلوك البشري.
✓ التأثير على التفكير والعواطف.
✓ نقل الأفكار والمشاعر بشكل صحيح.
✓ تقييم الصحة النفسية.